رابط المادة على منصة باحث

تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

240 تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما وبعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد قال المصنف
رحمه الله تعالى باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده اي الرجل الصالح فان عبادته هي الشرك الاكبر وعبادة الله عنده وسيلة الى عبادة
ووسائل الشرك محرمة لانها تؤدي الى الشرك الاكبر وهو اعظم الذنوب. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما اما بعد هذه الترجمة باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح. فكيف اذا عبد
اي كيف اذا عبد الرجل الصالح نفسه اذا كان اذا كانت نصوص سريعة جاءت بالتغليظ الشديد والوعيد العظيم لمن عبد الله عند قبر رجل صالح. فكيف بمن عبد الرجل الصالح نفسه من دون الله
توجه اليه في العبادة. وعبادة الرجل الصالح من دون الله شرك اكبر ناقل من الملة وعبادة الله عند قبر الرجل الصالح وتحريها عند قبر الرجل الصالح هذا وسيلة الشرك الاكبر والشريعة جاءت بتحريم الشرك والنهي عنه
وعن وسائله وكل ما يفضي اليه. حماية لحمى التوحيد وصيانة جنابه من كل مما يناقضه او كل ما يفضي الى ما يناقضه نعم. قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة
ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله. فهؤلاء جمعوا
وبين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل. قوله في الصحيح اي الصحيحين. قوله ان ام سلمة هي هند هي هند بنت ابي امية ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم القرشية المخزومية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد
بسلمة سنة اربع وقيل ثلاث وكانت قد هاجرت مع ابي سلمة الى الحبشة ماتت سنة اثنتين وستين اربع وقيل او ثلاث اي من الهجرة. قوله ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيحين
ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والكنيسة بفتح الكاف وكسر النون معبد والنصارى قوله اولئك بكسر الكاف خطاب للمرأة. قوله اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح
هذا والله اعلم شك من من بعض الرواة من بعض رواة الحديث. هل قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا او هذا ففيه بالتحري في الرواية وجواز الرواية بالمعنى. قوله وصوروا فيه تلك الصور الاشارة الى ما ذكرت ام سلمة وام حبيبة
من التصاوير التي في الكنيسة قوله اولئك شرار الخلق عند الله وهذا يقتضي تحريم بناء المساجد على القبور وقد كان صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك كما سيأتي. قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء
تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وانما صور اولئك وانما صور اوائلهم الصور ليتأسوا بها ويتذكر افعالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان
شيطان ان اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها. فحذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سد للذريعة المؤدية الى ذلك. قوله فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل. الى اخره
هذا من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ذكره المصنف رحمه الله تنبيها على ما وقع من شدة الفتنة بالقبور والتماثيل فان الفتنة بالقبور كالفتنة بالاصنام او اشد. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وهذه العلة التي لاجلها نهى الشارع
صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ المساجد على القبور هي التي اوقعت كثيرا من الامم اما في الشرك الاكبر او فيما دونه من الشرك فان النفوس قد اشركت بتماثيل الصالحين وتماثيل يزعمون انها طلاسم الكواكب ونحو ذلك
فان الشرك بقبر الرجل الذي يعتقد صلاحه اقرب الى النفوس من الشرك بخشبة او حجر. ولهذا تجد اهل الشرك يتضرعون عندها

ويخشعون ويخظعون ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في بيوت الله ولا وقت السحر. ومنهم من يسجد لها
يرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء ما لا يرجون في المساجد. فلاجل هذه المفسدة حسم النبي صلى الله عليه وسلم مادتها حتى نهى عن الصلاة في في المقبرة مطلقا. وان لم يقصد المصلي بركة بقعة بصلاته
كما يقصد بصلاته بركة المساجد. كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس وغروبها لانها اوقات يقصد يشركون فيها الصلاة للشمس فنهى امته عن الصلاة حينئذ وان لم يقصدوا ما قصده المشركون سدا للذريعة
قال واما اذا قصد الرجل الصلاة عند القبور متبركا بالصلاة في تلك البقعة فهذا عين المحادة لله ورسوله والمخالفة دينه وابتداع دين لم يأذن به الله فان المسلمين قد اجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصلاة عند القبور منهي عنها وانه صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذها مساجد. فمن اعظم المحدثات واسباب بالشرك الصلاة عندها واتخاذها مساجد وبناء المساجد عليها. وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه
وسلم بالنهي عن ذلك والتغليظ فيه. وقد صرح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد عليها متابعة منهم للسنة الصحيحة وصرح اصحاب احمد وغيرهم من اصحاب مالك والشافعي بتحريم ذلك. وطائفة اطلقت الكراهة والذي ينبغي ان
تحمل على كراهة التحريم احسانا للظن بالعلماء. والا يظن بهم ان يجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه فاعله والنهي عنه انتهى كلامه رحمه الله تعالى قول شيخ الاسلام فيما نقله المصنف
الله تعالى فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور فتنة التماثيل. هاتان الفتنتان اعظم الفتن المفظية الى الشرك بالله سبحانه وتعالى. والشيطان فتن الناس فتنة عظيمة واوقعهم في الشرك بالله سبحانه وتعالى من خلال هذين الامرين. القبور
تماثيل. القبور اي قبور الانبياء والصالحين. ومن يعتقد فيهم الفظل والخير والديانة والعلم بان يبنى على قبورهم الابنية العالية الرفيعة ويوضع السرج وتزين وتجمل الى غير ذلك. فتكون فتنة الدهمائي والعوامي والجهال. وكذلك فتنة التصاوير. بان
تتخذ تصاوير وانصبة او انصاب على اشكال وصفة وهيئة الصالحين واول ما توضع تلك الصور وتشيد تلك القبور بالابنية وتزين بالزخرفة. اول ما يفعل ذلك بقصد ابقاء ذكرها بقصد ابقاء ذكرى هؤلاء. حتى تتجدد ذكراهم بكل ما
في كل مرة يرى فيها الرائي تلك القبور او تلك الصور والتماثيل الى ان حصلت العبادة ولهذا تأمل النقل الذي اورده رحمه الله عن القرطبي انما صور قائلهم الصور ليتأسوا بهم. يكون ذكرى لهم من اجل التأسي بهم فيما علموه عنهم من عبادة وديانة ودعوة الى الله ويتذكر افعالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم. هذه الخطوة الاولى. ثم ما يستجرهم الى ان يتحروا عبادة الله عند قبورهم. وان هذه العبادة ابلغ واقرب الى الله لمكانة هؤلاء الصالحين عند الله سبحانه وتعالى
ثم ينتقل بعد ذلك الى ايقاع هؤلاء او الاجيال الاتية بعدهم في عبادة هؤلاء من دون الله سبحانه وتعالى ويقولون ان اسلافهم كانوا يعبدون تلك الصور ويعظمونها فجاءت الشريعة بالمنع من ذلك سدا للدرائع المفظية الى الشرك والكفر بالله
سبحانه وتعالى نبه شيخ الاسلام رحمه الله في هذا النقل الذي اورده عنا السارح رحمه الله الى ان الفتنة بقبور الصالحين اعظم من الفتنة بشجرة او حجر او غير ذلك. لعظم مكانة الصالحين في قلوب الناس
وعظم منزلتهم في نفوسهم. فالخطر في هذا الباب اشد من الخطر بالتعلق بحجر او او شجر او الفتنة في في هذا الباب اعظم من الفتنة من بالتعلق بحجر او شجر او
وذلك للمكانة العظيمة التي اه للصالحين في قلوب اه في قلوب المسلمين. نعم قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى ولهما عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه
وسلم طافق يطرح خميصة له على وجهه. فاذا اختم بها كشفها فقال وهو كذلك لعن الله اليهود والنصارى واتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره. غير انه خشي ان يتخذ مسجدا
رجاه قوله ولهما اي البخاري ومسلم وهو يغني عن قوله في اخره اخرجاه قوله لما نزل وبضم النون وكسر الزاي اي نزل به ملك الموت والملائكة الكرام عليهم السلام. قوله طفق بكسر الفاء وفتحها
والكسر افصح وبه جاء القرآن ومعناه جعل قوله خميصة بفتح المعجمة والصاد المهملة كساء له قوله فاذا اغتم بها كشفها اي عن وجهه. قوله لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
يبين ان من فعل مثل ذلك حل عليه من اللعنة ما حل على اليهود والنصارى. قوله يحذر ما صنعوا الظاهر ان هذا من كلام عائشة رضي الله عنها لانها فهمت من قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تحذير امته من هذا الصنيع الذي كانت تفعله
اليهود والنصارى في قبور انبيائهم فانه من الغلو في الانبياء ومن اعظم الوسائل الى الشرك. ومن غربة الاسلام ان هذا الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعليه تحذيرا لامته ان يفعلوه معه صلى الله عليه وسلم ومع الصالحين من امته
قد فعله الخلق الكثير والجم الغفير من متأخري هذه الامة. واعتقدوه قربة من القربات وهو من اعظم والمنكرات وما شعروا ان ذلك محادة لله ورسوله. قال القرطبي في معنى هذا الحديث وكل ذلك لقطع
الذريعة المؤدية الى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الاصنام انتهى قوله آآ رحمه الله تعالى الظاهر ان هذا من كلام عائشة

رضي الله عنها قولها يحذر ما صنعوا
هذا من كمال علم الصحابة وفقههم وحسن درايتهم بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى ومقصدا. معنى من حيث دلالة كلامه والمراد به ومقصدا من حيث ما يرمي اليه. هذا الكلام. فالنبي عليه الصلاة
والسلام عندما لعن اليهود والنصارى وكرر اللعن في لحظاته في الاخيرة من عمره صلوات الله وسلامه عليه تقول رضي الله عنها يحذر ما صنعوا اي ان هذا اللعن المتكرر لهؤلاء اليهود في اتخاذ قبول
انبيائهم وصالحيهم مساجد قال ذلك تحذيرا مما صنعوا. تحذيرا من هذا الصنيع وهذا من فقهها رضي الله عنها وارضاها يحذر الامة من صنيع اولئك. والاية الكريمة قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا. فالناس الان من
استدل بها على جواز اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد ويغفل تماما ويهمل هذا الحديث. الذي فيه اللعن. مع ان القائل هؤلاء لهذه الكلمات اهل الغلبة دل انهم على غير الاسلام. فكيف استدل بقول هؤلاء
ويطرح قول النبي صلى الله عليه وسلم الصريح في اللعن والتهديد على هذا الفعل والصنيع ولا يصلح ان يقال في هذا المقام ان قوله قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا ان هذا الشرع من قبلنا وشرعنا
جاء بخلافه. بل ليس هذا شرعا لمن قبلنا لانه لو كان شرعا لهم لما لعنهم النبي عليه الصلاة والسلام لا يلعن من قبلنا على شرع شرعه الله لهم هذا ليس شرعا لمن قبلنا بدليل ان النبي
انا هم لعن من قبلنا على هذا الصنيع ففعلهم ليس شرعا. فاذا قوله في الاية الكريمة قال الذين غلبوا على تمرين لنتخذن عليهم مسجدا هذا ليس شرع. وذكر الله سبحانه وتعالى لهذا
لقول اهل الغلبة من اهل الجهل وعدم البصيرة بدين الله سبحانه وتعالى. ولو كان هذا من الشرع او الدين لما لعن النبي عليه الصلاة والسلام اولئك على هذا الصنيع وهذا الفعل
وحاشاه ان يلعن احدا على امر شرعه الله له. ما جاء في هذه الاية الكريمة هو اخبار عن صنيع اولئك بهذا الوصف الذين غلبوا اهل الغلبة ان هذا الامر شرع شرعه الله او امر اقره الله سبحانه وتعالى بل هذا باطل وهو
من الامور التي جاء اللعن في حق من فعل ذلك ووصفهم بانهم شرار الخلق عند الله. نعم. قال رحمه الله تعالى اذ لا فرق بين عبادة القبر ومن فيه وعبادة الصنم وتأمل كلها عبادة لغير الله. كلها عبادة لغير الله نعم
وتأمل قول الله تعالى عن نبيه يوسف بن يعقوب حيث قال واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق هو يعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء نكرة في سياق النفي تعم كل الشرك نكرة في سياق النفي اي
قوله من شيء نكرة في سياق النفي اي قوله من شيء فهي تعم كل شرك ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء اي كائنا من كان. فالعبادة حق لله وحده. لا يصرف منها شيء لغير الله
اهلا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فظلا عمن هو ذو لهما نعم. قال رحمه الله تعالى قوله ولولا ذلك اي ما كان يحذر من اتخاذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا. لابرز قبره وجعل مع
وقبور الصحابة الذين كانت قبورهم في البقيع قوله غير انه خشي ان يتخذ مسجدا روي بفتح الخاء وضمها فعلى الفتح يكون هو الذي خشي ذلك صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يدفنوه في المكان الذي قبض فيه. وعلى رواية
من يحتمل ان يكون الصحابة هم الذين خافوا ان يقع ذلك من بعظ الامة فلم يبرزوا قبره خشية ان يقع ذلك من بعظ الامة غلوا وتعظيما بما ابدى واعاد من النهي والتحذير منه ولعن فاعله. و
دفن النبي عليه الصلاة والسلام في الموضع الذي دفن فيه صلوات الله وسلامه عليه حجرة عائشة رضي الله عنها انما كان من الصحابة رضي الله عنهم بنص نقله ابو بكر رضي الله
وعن عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الانبياء يدفنون حيث ماتوا. نعم. قال رحمه الله تعالى قال القرطبي ولهذا بالغ المسلمون في سد الذريعة في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاعلوا
تربته وسد المداخل وسد المداخل اليها وجعلوها محدقة بقبره صلى الله عليه وسلم. هذا كله صيانة قبر حتى لا يصل اليه احد في القبر لم يبرز لم يبرز قبره صلوات الله
وسلامه وبركاته عليه وانما دفن في المكان الذي مات فيه حجرة عائشة رضي الله عنها والانبياء يدفنون حيث آآ حيث ماتوا ثم ايضا مثل ما اشاروا القرطبي رحمه الله ان المسلمون بالغوا في سد الذرائع اي من حيث الوصول للقبر نفسه. و
النبي صلى الله عليه وسلم قال في دعائه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. فحمى الله قبر النبي عليه الصلاة الان بما قيده من بناء هذه الجدر التي تحول بين الناس وبين الوصول الى
نفسه. ومن وقعت منه عبادة فانها فانها دون القبر لا يصفى القبر. القبر حماه الله واستجاب دعوة نبيه. اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. نعم. قال رحمه الله تعالى ولهذا بالغ المسلم
هنا في سد الذريعة في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاعلوا حيطان تربته. وسدوا المداخل اليها وجعلوها محدقة بقبره صلى الله

عليه عليه وسلم ثم خافوا ان يتخذ موضع قبره قبلة اذ كان مستقبل المصلين فتتصور الصلاة اليه بصورة العبادة
ده فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا على زاوية مثلثة من ناحية الشمال حتى لا ان يتمكن احد من استقبال قبره انتهى. قال المصنف رحمه الله تعالى وفيه مسائل وفيه من المسائل
ما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في في من بنى مسجدا يعبد الله فيه على قبر رجل صالح. ولو صحت نية الفاعل نعم ولو صحت نية الفاعل لان هذا العمل من ذرائع الشرك ومن الوسائل المفضية
ليه؟ فلو صحت نية الفاعل لو صحت مئة الفاعل فعمله محرم وفيه اللعن كما جاع كما جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. نعم. منها النهي عن التماثيل بتغليظ الامر. ومنها ومنها النهي
عن التماثيل بتغليظ الامر. مثل ما جاء في حديث ام سلمة رظي الله عنها وغلظ صلوات الله وسلامه عليه الامر في ذلك قال اولئك اولئك شرار الخلق عند الله. نعم. ومنها انه من
اليهود والنصارى في قبور انبيائهم من سنن اليهود اي من طرائق اليهود والنصارى في قبور انبيائهم والنبي صلى الله عليه وسلم لعنهم على هذه الطرائق قال لعنة الله على اليهود والنصارى
وهذا اللعن فيه تحذير للامة من ان يصنعوا مثل صنيع اولئك. نعم. منها لعنه اياهم على ذلك واللعن طرد وابعاد من رحمة الله. ولا يكون الا في عظائم الذنوب وكبائر الاثام
منها ان مراده صلى الله عليه وسلم بذلك تحذيره ايانا عن قبره. ان مراده بذلك تحذيره ايانا عن قبره ولهذا قالت عائشة يحذر ما صنعوا. نعم. ومنها انها هي العلة في عدم ابرازه
انتهى ومنها انها هي العلة في عدم ابرازه ولهذا قال ولولا ذلك اه لابرز غير انه خشي ان يتخذ مسجدا. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى ولمسلم عن جندب ابن عبد الله
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذ خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان من كان قبلكم
كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك؟ فقد نهى عنه في اخر ثم انه لعن وهو في السياق من فعله. والصلاة عندها من ذلك. وان لم يبنى مسجد وهو معنى قولها
ان يتخذ مسجدا فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ اخذ مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا. كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
قوله عن جندب ابن عبد الله اي ابن سفيان البجلي وينسب الى جده صحابي مشهور مات بعد الستة تين قوله اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل اي امتنع عما لا يجوز لي ان افعله. والخلة فوق المحبة والخليل هو المحبوب
غاية الحب مشتق من الخلة بفتح الخاء وهي تخلل المودة في القلب كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني اذا سمي الخليل وبذا سمي الخليل خليلا. هذا هو الصحيح في معناه كما ذكره شيخ الاسلام ابن القيم وابن كثير
وغيرهم رحمهم الله تعالى قال القرطبي وانما كان ذلك لان قلبه صلى الله عليه وسلم قد امتلأ من محبته الله وتعظيمه ومعرفته فلا يسع لمخالة غيره. قوله فان الله قد اتخذني خليلا. فيه بيان ان الخل
فوق المحبة قال ابن القيم رحمه الله تعالى واما ما يظنه بعظ الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم قليل الله ومحمدا صلى الله عليه وسلم حبيب الله فمن جهلهم ولهذا اذا بالغوا في وصفه قالوا
والله. حبيب الله. وهو عليه الصلاة والسلام شأنه اعظم من ذلك. له كمال المحبة وهي الخلة فهو خليل الله والله سبحانه وتعالى اتخذ آآ اتخذه خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. عليه صلوات الله وسلامه. نعم
رحمه الله تعالى فان المحبة عامة والخلة خاصة المحبة عامة. يحب الله عز وجل المؤمنين يحب بالمتقين يحب التوابين يحب المتطهرين. المحبة عامة. لكن الخلة خاصة. خاصة بها ابراهيم ومحمد عليهما صلوات الله وسلامه. نعم. قال رحمه الله تعالى فان المحبة عامة
والخلة خاصة وهي نهاية المحبة. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اتخذه خليلا. ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخبار مع اخباره بحبه لعائشة ولابيها ولعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم وغيرهم
وايضا فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين وخلته خاصة بالخليلين عليهما السلام قوله ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فيه بيان ان الصديق افضل الصحابة وفيه الرد على
الحافظة وعلى الجهمية وهما شر اهل البدع. واخرجهم بعض السلف على الرافضة. من اه جهة بغضهم ومعاداتهم للصديق الامة. رضي الله عنه وارضاه. وهذه المعاداة لخير الامة انتكاسة في قلوب هؤلاء. وارتكاسة في الضلالة. واما
رد في هذا السياق على الجهمية من حيث نفيهم لصفات الله سبحانه وتعالى ومن المحبة والخلة فان من عقيدة الجهمية انهم يقولون ان الله لا يحب ولا يحب. هذا فيه الرد

على هؤلاء وعلى هؤلاء؟ نعم. قال رحمه الله تعالى وهما شر اهل البدع. واخرجهم بعض سلفي من الثنتين والسبعين فرقة. الثنتين والسبعين فرقة اي في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو ستفترق هذه الامة
على ثلاث وسبعين فرقة المراد بالامة امة الاجابة. الذين استجابوا لكن عندهم ضلالات لا يخرجون بها لا يخرجون بها من هذا الوصف انهم من امتي الاجابة ولهذا بعض اهل العلم كما اشار السارح اخرج هؤلاء الروافض والجهمية من الامة
قال هؤلاء ليسوا من الامة يعني امة الاجابة نعم. قال رحمه الله تعالى وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور وهم اول من بنى عليها المساجد الرافضة هم ارربابه وهم اكثر من يعمل على ترويجه و
ونشره نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وهو كما قال بلا ريب. نعم قال وهو كما قال بلا ريب لان من يقرأ تاريخ الرافضة على امتداد التاريخ يجد ذلك واظحا جليا. نعم. قال رحمه الله تعالى وفيه
الى خلافة ابي بكر عندهم منع التعظيم المشاهد والعكوف عندها والبكاء والنياحة والى غير ذلك ما لا يكون شيء منه في المساجد تقربا الى الله وعبادة له سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى وفيه اشارة الى خلافة ابي بكر. رضي الله عنه بان من كانت محبته لشخص اشد كان اولى به من غيره. وقد استخلفه على الصلاة بالناس وغضب صلى الله عليه وسلم لما قيل يصلي بهم عمر وذلك في مرضه الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم. واسم ابي بكر عبدالله ابن عثمان ابن عامر ابن عمر ابن كعب ابن سعد ابن تيمية
ابن مرة الصديق الاكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وافضل الصحابة باجماع من يعتد بقوله من اهل العلم مات في جمادى الاولى في جمادى الاولى سنة ثلاثة عشرة وله ثلاث وستون سنة رضي الله عنه. وهو رضي الله
افضل الصحابة وافضل الناس في جميع الامم بعد الانبياء نعم. قال رحمه الله تعالى قوله الا حرف استفتاح وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الحديث. قال الخلخالي وانكار النبي صلى الله عليه
وسلم صنيعهم هذا يخرج على وجهين احدهما انهم يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لهم. الثاني انهم يجوزون الصلاة في افي الانبياء انهم يجوزون الصلاة في مدافن الانبياء والتوجه اليها حالة الصلاة نظرا منهم بذلك الى
الله والمبالغة في تعظيم الانبياء. والاول هو الشرك الجلي والثاني الخفي. فلذلك استحقوا اللعن فقد نهى عنه في اخر حياته. اي كما في حديث جندب وهذا من كلام شيخ الاسلام وكذا ما بعده. قوله ثم انه لعن وهو
وفي السياق من فعله كما في حديث عائشة قلت فكيف يسوغ مع هذا التغليظ من سيد المرسلين ان تعظم القبور ويبنى عليها ويصلى عندها واليها هذا اعظم مشاقة ومحادة لله تعالى ولرسوله. صلى الله عليه
وسلم لو كانوا يعقلون. قوله والصلاة عندها من ذلك وان لم يبنى مسجدا اي من اي من من اتخذها اي من اتخاذ نعم اي من اتخاذها مساجد الملعون فاعله وهذا يقتضي تحريم الصلاة عند القبور اليها. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا. الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام. رواه احمد واهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وبالجملة فمن له ومعرفة بالشرك واسبابه وذرائعه وفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مقاصده جزم جزما لا يحتمل النقيض ان هذه المبالغة
تولعن والنهي بصيغتيه صيغة لا تفعلوا وصيغة اني انهاكم عن ذلك ليس لاجل النجاسة بل هي لاجل نجاسة الشرك اللاحقة لمن عصاه وارتكب ما عنه نهاه واتبع هواه ولم يخشى ربه ومولاه وقل نصيبه او عدم من لا اله الا
الله فان هذا وامثاله من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لحمى التوحيد ان يلحقه الشرك ويغشاه وتجريد له وغضبه لربه ان يعدل به سواه فابى المشركون الا معصية لامره وارتكابا لنهيه وغرهم الشيطان بان هذا تعظيم لقبور
المشايخ والصالحين وكلما كنتم اشد لها تعظيما واشد فيهم غلوا كنتم بقربهم اسعد ومن اعدائهم ابعد لعمر الله من هذا الباب دخل على عباد يغوث ويعوق ونسر ودخل على عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيامة. فجمع
مشركون بين الغلو فيهم والطعن في طريقتهم فهدى الله اهل التوحيد الغلو الغلو فيهم اي بهذا الصنيع تعظيم املأ القبور والتشييد لها واتخاذها مساجد والطعن في طريقتهم لان الانبياء والصالحين تبع لهم حذروا
ومن ذلك نعم. قال رحمه الله تعالى فهدى الله اهل التوحيد لسلوك طريقهم وانزالهم منازلهم التي انزلهم الله اياها من العبودية وسلب خصائص الالهية عنهم. قال الشارح رحمه الله تعالى وممن علل بخوف الفتنة
الامام الشافعي وابو بكر الاكرم وابو محمد المقدسي وشيخ الاسلام وغيرهم. وهو الحق الذي لا ريب فيه قوله السارح اي صاحب التيسير تيسير العز الحميد وهو سليمان ابن عبد الله
ابن محمد ابن عبد الوهاب نعم. قال رحمه الله تعالى قوله فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا اي لما علموا من تشديده في ذلك وتغليظه ولعن من فعله. قوله وكل موظع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا. اي والا
لم يبنى مسجد بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا. يعني وان لم يقصد بذلك كما اذا عرظ لمن اراد ان يصلي الصلاة في ذلك الموضع الذي حانت الصلاة عنده من غير ان يقصد ذلك الموضع بخصوصه فصار بفعل الصلاة فيه مسجدا
نعم. قوله كما قال في صحيح البخاري ان عمر رضي الله عنه رأى انس يصلي وعنده قبر ما انتبه له فاخذ يصيح به يا انس القبر يا

انس القبر يحذره. نعم. قال رحمه الله تعالى قوله كما
قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا اي فسمى الارض مسجدا تجوز الصلاة في كل بقعة منها الا ما استثني من التي لا تجوز الصلاة فيها كالمقبرة ونحوها. قال البغوي في شرح السنة اراد ان اهل الكتاب لم تبح لهم الصلاة الا
في بيعهم وكنائسهم فاباح الله لهذه الامة الصلاة حيث كانوا تخفيفا عليهم وتيسيرا. ثم خص من جميع المواضع الحمام والمقبرة والمكان النجس انتهى. الحمام للنجاسة الحسية المقبرة خشية من النجاسة المعنوية الشرك بالله. وحماية لحمى التوحيد. وان المقابر اذا اتخذت مساجد وحرية العبادة فيها هذا من اكبر الذرائع للوقوع في نجاسة الشرك نسأل الله الكريم ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان يغفر لنا
ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه غفور رحيم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد
واله وصحبه. جزاكم الله خيرا